المحاضرة الثانية / نشأة مسرحة المناهج

ا.د ميادة مجيد الباجلان

مسرحة المناهج هي عملية تحويل المواد الدراسية التقليدية الى عروض مسرحية بهدف تسهيل فهم المتلقي (الطالب) للمحتوى التعليمي, وزيادة تفاعلهم مع المادة, بدأ مفهوم مسرحة المناهج في الظهور في النصف الأول خمسينيات(القرن العشرين) حيث أصبح التعليم أكثر تفاعلية في هذه الفترة متأثرا بالثقافات الأوربية في استخدام بعض المدارس المسرح كأداة تعليمية لتحفيز الطلاب على المشاركة الفعلية للتجربة المسرحية(اللعب التمثيلي) المباشرة كوسيلة في عملية التعلم وتشجيع الفهم للمواد الدراسية, بدأ المعلمون التربويون, والخبراء للبحث عن طرائق تدريس حديثة جديدة وفعالة لجذب انتباه الطلاب وتحفيزهم على عملية التعلم بشكل حداثوي غير تقليدي بهدف تسهيل فهم الطلاب للمحتوى العلمي .

ان المسرح أقوى معلم للأخلاق وخير دافع للسلوك, لأن دروسه لا تلقن بطريقة مرهقة أو في المنزل بطريقة مملة, بل بالحركة المنظورة التي تبعث الحماس وتصل مباشرة الى قلب المتلقي(الطالب), فالدراما أنسب وعاء للدروس المنهجية لذا يفضل(جان جاك روسو) أن تعلمه الطبيعة من خلال اللعب والحركة, والحواس, والمشاركة, كما ركزت(دوجنليس) على اللعب والمسرح الطفولي باعتبارهما مدخلين أساسين للتعلم واكتساب الأخلاق, وترى(دورثي) رائدة الدراما عبر المنهج, أن الدراما وسيلة لإعادة تأصيل المنهاج الانساني عبر المنهج المدرسي بفعالية مثيرة للانتباه مشاركا كان ام مشاهدا . يعد فن المسرح أقوى عوامل استثارة المتلقي(الطالب), يقوم بتجسيد الأدوار والمشاهد والذي يسهم بشكل رئيسي في تكوين محصلة معرفية ثقافية, لما يتسم من بساطة التعبير بلغة سهلة

وقريبة الى اليه تلبي حاجاته النفسية, والاجتماعية, والثقافية, والأخلاقية... يسهم في تنشيط الخيال والتصور, ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الابداعية والجمالية بصبغة المرح والتسلية, تؤدي مسرحة المناهج دورا هاما في عملية التعلم بوصفها وسيلة تربوية تعليمية, فهي وسيلة للثقافة والمتعة(المزج بين التعليم والترفيه), وأداة لتعليم المبادئ والنظم, بمضامين تربوية وأخلاقية, ومخاطبة العقل والوجدان وجزأ في تكوين شخصية المتلقي المتعلم(الطالب) واشباع دوافعه ورغباته, يساهم في غرز القيم والمفاهيم, ودورا كبيرا في نشر الوعي الثقافي والاجتماعي في نطاق التربية الجمالية والأخلاقية, وأن توظيف الدراما التعليمية في المدارس هي أداة تدريسية هامة ووسيلة في ايضاح المواد الدراسية بطريقة مسرحية ممتعة تساعد الطالب في فهم المادة التعليمية المقررة له فضلا عن المتعة والاثارة .

يؤكد عالم الاجتماع(سيلد) أن المسرح أداة أساسية من أدوات التربية الحديثة, ويؤكد عن أهمية النشاط المسرحي الدرامي اذ يساهم المسرح المدرسي في اكتساب (شخصيات سعيدة ومتوازنة) أي بمعنى يمكن ربط المسرح والتعبير الدرامي لمادة العلمية بطريقة ميسرة وسهلة الفهم والحفظ فهي وسيلة اتصال فاعلة للتعبير عن أفكار ومفاهيم, والكشف عن الذات الى جانب التسلية والترفيه, ويعد المسرح المدرسي جزءا مهما من الأنشطة التعليمية والثقافية, والاجتماعية, والفنية, والتعليمية المنهجية يسهم في تحقيق المتعة الفكرية ومتعة التعليم يصبح النشاط التمثيلي الأداة المساعد في توصل المعلومات الى الطلاب فيجعله أكثر تأثيرا واستجابة وأشد حبا وشوقا واقبالا, ورغبته في الجمال والثقافة, والتربية, والرغبة في تحسين الموهبة والتنمية الشخصية, وتحديد مكانته الواجبة في المجتمع والحياة.